الامير المؤمنين علي كرم الله وجهه فان قوله حجة كالحديث النبوي
الأحادي وحمله الزيدية لما ثبت من عصمته مع قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم
الحق مع علي وعلي مع الحق اللهم ادر الحق مع علي حيث دار وقوله عليه الصلاة
والسلام انا مدينة العلم وعلي بابها ونحو ذلك كثير فدلت هذه
الأخبار مع العصمة ان قوله حجة واما ما روي من مخالفة
الصحابة له في كثير من المسائل فجوابه انا نقول ان قوله
كالخبر الاحادي وقد يجوز مخالفته حيث يعارضه معارض فلذلك
هذا فلا يكون ذلك ناقضا لما نقول فتامل ولا ينعقد ايضا باهل
المدينة اي مدينة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وحدهم اذ هم بعض الامة
والأدلة انما تناولت كل الامة وروي عن مالك انه حجة فقيل
على جهة التعميم وقيل بل مراده ان روايتهم مقدمة على رواية غيرهم
وقيل بل مراده ان اجماعهم حجة في المنقولات المستمرة كالاذان والاقامة
وهذه التاويلات من اصحاب مالك لما استضعفوا هذه المقالة
وفي ظاهرها بعد لا يخفى على المتامل والله اعلم احتج مالك بقوله صلعم
ان المدينة طيبة تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد والباطل
خبث فينتفي عنها والجواب ان هذا دليل على فضلها لا على

من وجود

من وجود الباطل فيها كالفسق والمعاصي ولا يدل ذلك على انتفاء
الخطاء عما اتفق عليه اهلها بخصوصه فلا يدل على ان اجماع اهلها
حجة ابن الحاجب العادة تقضي بان مثل هذا الجمع المختص من
العلماء لا يجمع الا عن دليل راجح قلنا يلزم مثله في غيرها من الامصار
كمصر وبغداد وايضا اكابر الصحابة كانوا خارجين عنها وذلك
يستلزم ان لا يعتد بخلافهم لاهل المدينة كعلي عليه السلام وابن مسعود
وغيرهما وفي هذا من البعد ما لا يخفى على احد والله اعلم قال الاكثر
من الامة اكثر المعتزلة وبقية الفرق غير الزيدية وروي
عن القاسم عليه السلام ولا ينعقد الاجماع ايضا باهل البيت عليهم السلام وهم
عترة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الذين هم علي وفاطمة والحسنان عليهم السلام في عصرهم
ومن كان من اولاد الحسنين من قبيل الآباء من المؤمنين المجتهدين وحدهم
لذلك اي لانهم بعض الامة واعلم انه لا خلاف هنا في
ان المقصود باهل البيت عليهم السلام من ذكرنا الذي
وقع الخلاف في كون اجماعهم حجة دون غيرهم وهم الذين يعبرون
عنهم ايضا بالعترة على الصحيح لان عترة الرجل اقاربه الادنون
ذكره في الضياء فلفظ القرابة هم الاخوة والاولاد وغيرهم كبني الاعمام

Copyright © King Saud University